

أخلاقيات البحث العلمي

بالتطبيق على دراسة: أثر نضج التحول الرقمي على فعالية الأداء الحكومي في ظل مستهدفات رؤية
السعودية 2030

إعداد الطالب:

طارق خضر الغامدي

الرقم الجامعي: 251003200

إشراف:

د. عبد الرحيم نادر

العام الدراسي: 2026

جدول المحتويات

1. المقدمة
2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي
3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
6. التطبيق العملي على موضوع البحث
7. الخاتمة
8. المراجع

1. المقدمة

تعد أخلاقيات البحث العلمي (Research Ethics) الركيزة الأساسية التي تقوم عليها المعرفة الأكاديمية والممارسة العلمية الرصينة. وتُعرّف أخلاقيات البحث بأنها مجموعة من المبادئ والقيم والمعايير التي تحكم سلوك الباحث وتوجهه نحو الطريق الصحيح أثناء التخطيط للبحث، وجمع البيانات، وتحليلها، وصولاً إلى نشر النتائج (Smith, 2023). ولا يقتصر دور هذه الأخلاقيات على حماية حقوق المشاركين في الدراسة فحسب، بل يمتد ليشمل ضمان جودة البحث وصدق مخرجاته، مما يساهم في بناء ثقة المجتمع في العلم والعلماء.

يهدف هذا التقرير إلى استعراض المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وتحليل القضايا والمشكلات المرتبطة بها، مع تسليط الضوء على دور اللوائح المنظمة. كما يهدف بشكل رئيسي إلى التطبيق العملي لهذه المبادئ على مشروع التخرج المعنون بـ "أثر نضج التحول الرقمي على فعالية الأداء الحكومي في ظل مستهدفات رؤية السعودية 2030"، لضمان إخراج دراسة تتسم بالنزاهة والموثوقية وتتوافق مع أعلى المعايير الأكاديمية.

2. أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تنبع أهمية الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي من عدة جوانب جوهرية تؤثر بشكل مباشر على المنظومة العلمية والمجتمعية ككل، ويمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- **دعم موثوقية البحث العلمي:** إن الالتزام بالصدق والدقة في نقل البيانات وتحليلها يضمن أن تكون النتائج التي يتوصل إليها الباحث قابلة للاعتماد عليها في اتخاذ القرارات أو بناء دراسات مستقبلية. غياب الأخلاقيات يؤدي إلى نتائج مضللة تهدم الثقة في المجتمع الأكاديمي.
- **حماية حقوق المشاركين:** تضمن الأخلاقيات عدم تعرض الأفراد المشاركين في الدراسة لأي ضرر مادي أو نفسي، مع الحفاظ على خصوصيتهم وكرامتهم وحقوقهم في الانسحاب في أي وقت (العمراني، 2022).
- **تجنب المساءلة القانونية والأكاديمية:** الالتزام بالمعايير الأخلاقية يحمي الباحث من الوقوع في مخالفات مثل الانتحال أو التزوير، والتي قد تؤدي إلى سحب الدرجة العلمية أو التعرض لتبعية قانونية.
- **تعزيز التعاون والدعم المؤسسي:** الجهات المانحة والمؤسسات الأكاديمية تشترط وجود لجان تراجع الأخلاقيات لضمان تمويل الأبحاث الجادة والمسؤولة.

3. المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

يجب على الباحث الالتزام بمجموعة من المبادئ التوجيهية التي تضمن سير البحث في إطاره السليم. يوضح الجدول التالي أهم هذه المبادئ مع أمثلة تطبيقية:

المبدأ الأخلاقي	التعريف	مثال توضيحي
الأمانة العلمية (Honesty)	الصدق التام في الإبلاغ عن البيانات، والنتائج، والأساليب، والإجراءات، ونسبة الفضل لأصحابه.	قيام الباحث بتوثيق جميع المصادر التي اقتبس منها أفكاره، وعدم تجاهل البيانات التي تتعارض مع فرضياته.
النزاهة (Integrity)	الالتزام بالوعد والاتفاقيات المبرمة، والعمل بإخلاص وثبات على المبادئ حتى في ظل الضغوط.	التزام الباحث بالمنهجية التي أعلنها في خطة البحث وعدم تغييرها سراً لسهولة إنجاز العمل.
الموضوعية (Objectivity)	تجنب التحيز في تصميم البحث، وتحليل البيانات، وتفسير النتائج، ومراجعة النظراء.	استخدام أدوات إحصائية محايدة لتحليل استبانات رضا الموظفين دون التدخل الشخصي للتأثير على النتائج.
المبدأ الأخلاقي	التعريف	مثال توضيحي

السرية (Confidentiality)	حماية المعلومات الحساسة الخاصة بالمشاركين في الدراسة والجهات المبحوثة.	تشفير أسماء الموظفين المشاركين في مقابلة بحثية، واستخدام رموز (مثل: موظف أ، موظف ب) في التقرير النهائي.
الموافقة المستنيرة (Consent Informed)	حصول الباحث على موافقة صريحة وطوعية من المشاركين بعد إعلامهم بكافة تفاصيل وأهداف ومخاطر البحث.	تضمين إقرار في بداية الاستبانة الإلكترونية يوضح هدف الدراسة وأن المشاركة تطوعية، مع طلب النقر على "أوافق" قبل البدء.

4. القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

- يواجه الباحثون العديد من التحديات والمشكلات التي قد تمس بالجانب الأخلاقي للبحث، ومن أبرزها:
- **الانتحال العلمي (Plagiarism):** وهو استخدام أفكار، أو نصوص، أو بيانات باحثين آخرين دون الإشارة إليهم بشكل صحيح. مثال: قيام طالب بنسخ فقرة كاملة من كتاب حول "التحول الرقمي" ووضعها في بحثه دون وضعها بين علامتي تنصيص أو ذكر اسم المؤلف وتاريخ النشر.
 - **تزوير أو فبركة البيانات (Falsification & Fabrication):** التلاعب في البيانات أو اختلاق بيانات غير موجودة لدعم فرضيات البحث. مثال: باحث لم يستطع جمع سوى 50 استبانة، فقام بتكرار إجاباتها برمجياً لتبدو وكأنها 200 استبانة لتقوية التحليل الإحصائي.
 - **التحيز (Bias):** توجيه البحث بشكل مقصود أو غير مقصود نحو نتيجة محددة سلفاً. مثال: صياغة أسئلة الاستبانة بطريقة إيحائية تدفع الموظفين للإجابة بأن الأداء الحكومي ممتاز، وتجاهل الأسئلة التي تقيس أوجه القصور.
 - **انتهاك الخصوصية (Privacy Violation):** جمع أو نشر معلومات شخصية عن المبحوثين دون إذنه. مثال: نشر دراسة حالة عن وزارة معينة تتضمن بيانات مالية وتقييمات أداء سينة بأرقام حقيقية دون أخذ إذن الوزارة المسبق، مما يسيء لسمعتها.
 - **تضارب المصالح (Conflict of Interest):** عندما تتعارض المصلحة الشخصية أو المالية للباحث مع موضوعيته الأكاديمية. مثال: قيام باحث بتقييم فعالية نظام إلكتروني حكومي، في حين أن الباحث نفسه هو مالك الشركة التقنية التي

طورت هذا النظام.

5. القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

لضمان التزام الباحثين بالمعايير الأخلاقية، تم تأسيس قواعد تنظيمية ولجان متخصصة، من أهمها:

- **لجان أخلاقيات البحث (Institutional Review Boards - IRB):** وهي لجان مستقلة تتواجد في الجامعات والمراكز البحثية (مثل جامعة ميدأوشن)، ومهمتها مراجعة خطط الأبحاث قبل تنفيذها للتأكد من أنها لا تنتهك حقوق الإنسان وأنها تتوافق مع المعايير الأخلاقية والقانونية. لا يمكن للباحث البدء في جمع البيانات الميدانية دون الحصول على موافقة هذه اللجنة (Jones & Mitchell, 2021).
- **المعايير الدولية (مثل دليل APA):** تضع جمعية علم النفس الأمريكية (APA) دليلاً شاملاً يحدد كيفية الاقتباس، وتوثيق المراجع، وتنسيق الأبحاث، وتجنب الانتحال. إن الالتزام بهذا الدليل ليس مجرد إجراء شكلي، بل هو ضمان للأمانة العلمية واحترام الملكية الفكرية.

6. التطبيق العملي على موضوع البحث (مشروع التخرج)

بالنظر إلى موضوع بحثي المعنون بـ "أثر نضج التحول الرقمي على فعالية الأداء الحكومي في ظل مستهدفات رؤية السعودية 2030"، فإنه ينطوي على جمع بيانات من موظفين ومسؤولين في جهات حكومية مختلفة لقياس مستوى نضج التحول الرقمي وأثره على أدائهم. ولتطبيق المبادئ الأخلاقية على هذا البحث بشكل عملي، سيتم الالتزام بالآتي:

1. **الموافقة المستنيرة عند جمع البيانات:** ستعتمد الدراسة على توزيع استبانات إلكترونية على الموظفين الحكوميين. سيتم وضع "صفحة غلاف" في بداية الاستبانة تشرح بدقة هدف الدراسة (قياس أثر التحول الرقمي)، وتؤكد للمشارك أن تعبئة الاستبانة هي عملية تطوعية تماماً، وأن له الحق في الانسحاب أو عدم إكمال الأسئلة في أي وقت دون أي تبعات إدارية.
2. **طرق الحفاظ على السرية وإخفاء الهوية:** نظراً لأن الموظف قد يشعر بالقلق من تقييم أداء جهته الحكومية، سيتم التأكيد على عدم جمع أي بيانات تحدد الهوية الشخصية (مثل الاسم، أو الرقم الوظيفي، أو رقم الهاتف). سيتم التعامل مع البيانات بشكل جمعي (Aggregate Data) لتحليل الظاهرة، ولن يتم تسليم إجابات فردية لأي إدارة.
3. **إدارة المخاطر المحتملة (تأمين البيانات):** من المخاطر المحتملة في هذه الدراسة تسرب بيانات التقييم التي قد تفهم على أنها نقد سلبي للجهة الحكومية. لتجنب ذلك، سيتم تخزين البيانات المجمعة في أجهزة كمبيوتر محمية بكلمات

مرور ومرتبطة بالتخزين السحابي الآمن للجامعة، ولن يطلع عليها سوى الباحث والمشرّف (د. عبد الرحيم نادر).
4. **الموضوعية وتجنب التحيز:** في ظل الإنجازات الكبيرة لرؤية 2030، قد يميل الباحث لا شعورياً إلى إثبات نجاح التحول الرقمي بنسبة 100%. التزاماً بالموضوعية، سيتم صياغة الفرضيات وأسئلة الاستبانة بشكل محايد يقيس التحديات والفجوات الفعلية (إن وجدت) بنفس قدر قياسه للنجاحات، وتفسير البيانات الإحصائية كما تظهرها مخرجات برامج التحليل (مثل SPSS) دون تلاعب.

7. الخاتمة

ختاماً، يتضح أن أخلاقيات البحث العلمي ليست مجرد قيود توضع أمام الباحث، بل هي إطار منهجي يحمي العلم والمجتمع ويضمن جودة المعرفة المكتسبة. من خلال فهم مبادئ الأمانة والنزاهة والموضوعية والموافقة المستنيرة، وتطبيقها الفعلي على دراسة "أثر نضج التحول الرقمي على فعالية الأداء الحكومي"، نضمن تقديم مشروع تخرج يعكس الواقع بدقة، ويقدم توصيات موثوقة تخدم مستهدفات رؤية السعودية 2030 الحكيمة. إن الالتزام الصارم بهذه المعايير هو ما يميز العمل الأكاديمي الرصين عن غيره.

8. المراجع

- العمراني، عبد الغني. (2022). دليل الباحث في المنهجية وأخلاقيات البحث العلمي. دار النهضة العربية، القاهرة
- American Psychological Association. (2020). *Publication manual of the American Psychological Association* (7th ed.). <https://doi.org/10.1037/0000165-000>
- Jones, L., & Mitchell, P. (2021). The role of Institutional Review Boards in digital transformation research. *Journal of Academic Ethics*, 2(91), 541-551.
- Resnik, D. B. (2015). *What is ethics in research & why is it important?*. National Institute of Environmental Health Sciences. Retrieved from <https://www.niehs.nih.gov>
- Smith, J. A. (2023). Digital ethics and public administration: A modern perspective. *International Journal of Public Sector Management*, 1(63), 22-83.